المحاضرة السادسة: مراحل إنجاز البحث

تمهيد: إن تحقيق أهداف البحث العلمي يتطلب جهدا كبيرا، على عدة مراحل بدءا من اختيار الموضوع إلى غاية آخر جزء منه ليكون جاهزا للطباعة والنشر. لاشك أنّ إعداد بحث علمي متسق ومتماسك يجيب على كافة التساؤلات ويضيف محاور جديدة ذات قيمة علمية ، فالبحوث العلمية على أنواع مختلفة منها القصيرة مثل المقالات العلمية وطويلة مثل رسائل الماجيستير أو الدكتوراه، إلا أنها لا تختلف في الخطوات التي تتبع في إنجازها.

1- مراحل إنجاز البحث:

المرحلة الأولى: ما قبل البحث العلمي

هناك عدة خطوات ومراحل تسبق الإعداد الفعلي للبحث وهي لا تقل أهمية عن البحث نفسه، إذ يمكن القول أن نجاح البحث مرتبط بها ارتباطا وثيقا، ويمكن حصرها في:

1. اختيار موضوع البحث: ([1])

أول ما يتبادر إلى ذهن الباحث هو اختيار الموضوع الذي سيشتغل فيه، إذ أن أي طالب قد يحتار في بداية مسيرته التعليمية في اختيار موضوع البحث الجدير بالمناقشة، إن إحساس الدارس الملح بوجود موضوع جدير بالدراسة ،هو البداية للقيام ببحث علمي أصيل، وتعتبر الطريقة العملية المثلى لاختيار موضوع بحث هي أن يتخير الباحث مجموعة من المصادر، والكتب في

[1] عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، كتابة البحث العلمي، ط 9، 2005، مكتبة الرشيد، السعودية ص48.

حقل التخصص تكون منوعة بين القديم والحديث، تمثل مدارس فكرية مختلفة ،ومناهج علمية مختلفة ، يعكف على تأملها ودراستها بتأن ، وسيجد بعد ذلك أمامه مجموعة من المواضيع التي تصلح لأن تكون بحثا.

إن حسن اختيار الموضوع هو محور العمل العلمي الناجح، وليحرص في الاختيار على ما يتوقعه من فوائد علمية في مجال تخصصه.

2. مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة

أي باحث مقبل على إنجاز بحث علمي لابد له بعد تحديد وضبط الموضوع من مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة التي نشرت حديثا خاصة في الخمس السنوات الأخيرة وتكون في مجال اختصاصه واهتمامه، حيث يمكن للباحث معرفة أهم الأفكار والمواضيع والاشكاليات التي تناقش في مجال اهتمامه، وهذا ليكون الباحث مسايرا لما يحدث في مجال بحثه واهتمامه مع باقي الباحثين الذين يتقاسم معهم مجال البحث.

3. تحديد مشكلة البحث

مشكلة البحث هي كل موضوع ما يكتنفه غموض أو ظاهرة ما تحتاج إلى تفسير أو قضية خلاف أو سؤال يحتاج إجابة، ومعنى تحديد مشكلة البحث يعني صياغة المشكلة في عبارات واضحة مفهومة ومحددة تعبر عن المضمون ([2]). تعتبر المشكلة نقطة ارتكاز أساسية للبحث،

[2] أسماء ماضي، خطوات إعداد بحث علمي متكامل، مقال نشر في 4 مارس 2020، تم الاطلاع عليه في 3 أفريل 2021.

وهي المعضلة الكبرى أو القضية المطروحة والتي ينطلق منها البحث والباحث لحل المشكل العلمي المطروح، وقد يفشل الكثير من الباحثين في إنجاز الأبحاث والدراسات بسبب إخفاقهم في تحديد المشكلة بشكل دقيق وواضح ([3]).

4. تجميع وتنظيم الأفكار

بعد تجميع ما يكفي من المعلومات حول موضوع البحث، يتم ترتيب بطاقات البحث حسب تسلسل الأفكار الرئيسية، بعد ذلك يصبح الباحث ملماً نوعاً ما بنواحي موضوعه وبناءً عليه يضع خطة أو هيكلاً عاماً مؤقتاً لبحثه، لابد أن يُراعي فيه الترتيب المنطقي المتسلسل والترابط بين أجزائه ويختار له عنواناً مختصراً واضحاً، على أن تكون هذه الخطة خاضعة للتعديل من حذف وإضافة فيما بعد، ثم يبدأ بكتابة البحث بروية ودقة كمسودة أولى، وذلك وفق الخطة التي وضعها في البداية ([4]).

المرحلة الثانية : كتابة البحث العلمي

خطوات كتابة البحث العلمي هي الخطوات والمراحل التي يتبعها الباحث في كتابة بحثه حيث يكون لها ترتيب خاص بناءً على البيانات والمعلومات والملاحظات والحقائق العلمية اللازمة لدراسة مشكلة البحث العلمي. لذا يمكن القول، إذ أن ترتيب هذه الخطوات يكون منطقيا لا يمكن

---

[3] سامية شرفة، تحديد إشكالية البحث ودراستها، قسم الحقوق، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة المسيلة، 2020.

[4] أسماء ماضي، نفس المرجع السابق.

الاخلال به بأي شكل من الإشكال أو تحت أي ظرف، ويمكن توضيح هذه الخطوات في الترتيب الآتي:

1. تحديد المشكلة: ([5])

ويرتبط هذا العنصر ارتباطا وثيقا بعنوان البحث، والمقصود بتحديد المشكلة هو تضييق حدود الموضوع، بحيث يكون مفصلا على ما يريد الباحث تنفيذه، ولتحديد المشكلة أهمية خاصة، وتحديدها يجب أن يكون مناسبا للحدود الزمانية والمكانية والموضوعية للبحث، وعند تحديدها يجب مراعاة بعض الشروط منها:

- أن تكون جميع فقرات تحديد المشكلة مربوطة بفكرة محورية أو جوهرية.
- أن تكون الفكرة المحورية امتدادا لنتائج الدراسات السابقة.

ويتم تحديد االمشكلة، من خلال استقراء الدراسات والأدبيات السابقة، أو كذلك من خلال ميدان العمل الذي يشتغل فيه، حيث يبادر الباحث بوصف مشكلة بحثه وإحاطتها بشكل جيد، ثم يتم طرحها في شكل قضية تحتاج إلى معالجة أو توضيح. والمشكلة يستحسن أن تكون متعلقة بمجال اهتمام الباحث حتى يتسنى له الإبداع والابتكار في حلها.

2. اختيار عنوان البحث:

---

[5] سعيد إسماعيل صيي، قواعد أساسية في البحث العلمي، ط1، مؤسسة الرسالة،بيروت، 1994، ص 142،139.

البحث يقرأ من عنوانه، وكما قيل من يحسن البداية يحسن النهاية، ويتم تحديد العنوان بعد وضوح المشكلة بشكل تام في ذهن الباحث، ومن الأخطاء الشائعة لدى الطلبة أن يبدأ بحثه بصياغة عنوان بلا فكرة مسبقة عن موضوع البحث.

لذا فصياغة عنوان تستلزم أن يبدأ الباحث بفكرة معينة ثم يحدد كل المتغيرات ثم يقوم بصياغتها في صورة واضحة معبرة، وبذلك يأتي العنوان معبرا عن مضمون الفكرة شاملا لجميع المتغيرات.([6])

ويؤكد بعض الخبراء أن صياغة العنوان يعتبر من أصعب الخطوات، إذ أن العنوان يجب أن يعبر عن محتوى الدراسة بشكل دقيق.

3. مقدمة البحث:

تعد صياغة مقدمة البحث من أهم الأمور التي يجب على الباحث أن يوليها اهتماما كبيرا، وذلك نظرا للدور الكبير الذي تلعبه المقدمة في تقديم لمحة عامة عن البحث ، وتبرز أهمية المقدمة في أنها تعطي فكرة موجزة وشاملة عن جوانب البحث الأساسية ، ويجب أن يحرص الباحث على شموليتها، على أن تكتب بطريقة جذابة وأسلوب علمي مميز([7])

---

[6] سعد سلمان المشهداني، منهجية البحث العلمي ،دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن، ص 77.

[7] المشهداني ،مرجع سابق، ص 105.

ويستحسن من الباحث ذكر أهمية معالجة هذا النوع من القضايا ولابد من دعم كلامه من خلال الدراسات السابقة أو آخر الاحصائيات المنشورة حول موضوع الدراسة أو بعض التقارير.

4. تساؤلات البحث:

يمكن تعريف تساؤلات البحث بأنها : أسئلة استفهامية تعبر بشكل منفصل عن أهداف البحث أو الدراسة ،ويضعها الباحث ليشير من خلالها إلى النتائج المتوقعة من البحث، إذ يغطي كل سؤال هدفا من أهداف البحث ويمكن تفصيلها إلى سؤال رئيسي وأسئلة فرعية، ويجب أن تكون هذه الأسئلة محددة ودقيقة وعميقة تتسم بدقة الصياغة والوضوح([8])

5. فرضيات البحث:

الفرضية عبارة عن حل مقترح للاشكالية المطروحة وهي غير مفسرة ،وغيرة مبررة ولا تتلاءم مع النظرية العلمية المقبولة حاليا،ولكي تصبح الفرضية علمية ومقبولة لابد أن تقبل أو تُرفض بالاعتماد على التجربة.([9])

---

[8] ينظر المشهداني ،مرجع سابق ص 102.

[9] أحمد بدر ،أصول البحث العلمي ومناهجه، ط1، 1973،وكالة المطبوعات ،الكويت،ص 63.

6. الدراسات السابقة:

تحتم أصول البحث العلمي رجوع الباحث إلى ما كتب عن موضوع بحثه من دراسات سابقة، فهي تعد إحدى الركائز العلمية التي يمكن أن يستند إليها الباحث في بحثه. من أجل توثيق المعلومات والمعرفة في المناهج المتبعة ، وتساعد الدراسات السابقة الباحث على الاختيار السليم لبحثه وتجنبه تكرار بحث مشكلات سابقة.([10])

7. تحديد منهج البحث

إن تحديد منهج الدراسة مرتبط بتحديد المشكلة بشكل دقيق ثم صياغة أسئلة البحث. يختلف المنهج العلمي للبحث حسب طبيعة البحث، حيث أن معظم الدراسات في العلوم الاجتماعية والإنسانية يعتمدون المنهج الوصفي وكذلك المنهج التجريبي.

وعلى هذا فإن تحديد نوع البحث خطوة أساسية للتصميم المنهجي، فهي تساعد على تحديد الخطوات الضرورية لدراسة موضوع البحث وعلى تحديد منهج البحث المستخدم.([11])

8. جمع البيانات:

---

[10] خليفة شحاتة، طرق البحث الاجتماعي ، الجماهيرية الليبية، جامعة قار يونس،1992 ، ص72.

[11] محمد منير حجاب، الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، ط4،2008، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ص 25.

تأتي هذه الخطوة بعد تحديد المشكلة ،وهي البدء بتجميع البيانات والمعلومات وفحصها فحصا دقيقا،على أن تكون هذه المعلومات والبيانات متعلقة بالحقائق الخاصة بالمشكلة.([12])

ويتم ذلك باستخدام أدوات جمع البيانات مثل الاستبيانات أو المقابلة أو الملاحظة أو باستعمال التجربة، أو أي أداة أخرى تستعمل في جمع البيانات.

9. نتائج البحث

في هذه الخطوة على الباحث تدوين النتائج التي تحصل عليها من معالجته للبيانات حيث يجب أن تكون واضحة ومنظمة ومرتبة ترتيبا وفق كيفيات معينة، والنتائج أمر ضروري وهو خطوة لابد منها، حيث لا يمكن تخيل بحث علمي دون نتائج.

10. الخاتمة (الخلاصة):

لا بد لكل بحث من خاتمة تتضمن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث،أو أهم القضايا التي اكتشفها على أن تثبت في شكل نقاط ، ويعمد بعضهم إلى تضمين الخاتمة خلاصة البحث([13]) فالخاتمة هي الجزء الختامي من الرسالة يترك الانطباع الأخير فعلى الباحث أن يحرص على

---

[12] أحمد بدر ،أصول البحث العلمي ومناهجه، ط1، 1973، وكالة المطبوعات ، الكويت، ص 63.

[13] يعقوب داميل ، كيف تكتب بحثا أو منهجية البحث، د.ط، جروس برس، طرابلس لبنان، 1986، ص,10.

صياغتها بعناية شديدة في ترتيب الأفكار وجودة الصياغة واختيار الجمل والعبارات التي تجعل القاريء يحس فعلا أنه وصل إلى خاتمة البحث.([14])

11. التوصيات

هنا في هذه الخطوة يقوم الباحث بتقديم بعض الاقتراحات والحلول للاشكالية المطروحة التي تناولها في بحثه، وهذه الخطوة لا يمكن تجاهلها أو إلغاؤها، فهي خطوة أساسية في مجال البحث العلمي، رغم وجود كثير من الدراسات التي تستغني عنها أو تجاهلها بقصد أو عن غير قصد، وتجدر الإشارة إلى أن التوصيات تخص ما يراه الباحث مناسبا ولا تعني بالبحث في حد ذاته.

12. المصادر والمراجع

في هذه المرحلة لابد للباحث من ذكر كل المراجع والمصادر التي اعتمد عليها في دراسته، ويكون ذلك من خلال وضع قائمة بالمصادر والمراجع في نهاية الرسالة أو نهاية البحث، حيث يذكر البحث كل المقالات والكتب والنشريات والمؤتمرات والرسائل العلمية سواء كانت للماجستير أو الدكتوراه أو غيرها.

على أن يفرق بين المصادر والمراجع، وهناك طرق عديدة لتصنيف المراجع والمصادر، فقد يكون الترتيب تاريخيا، أو أبجديا أو هجائيا.([15])

---

[14] عبود عبد الله العسكري، مرجع سابق، ص105-106.

[15] ينظرعبود عبد الله العسكري/ مرجع سابق، ص107.